الشاعر الإماراتي طارق المحياس في حوار ذي نكهة وطابع خاص مع صحيفة 14 أكتوبر :

دائماً أكون حريصاً على أن أعبر عن رأي الناس في قصائدي

على الغالب نحتاج دقيقة واحدة لنتعرف على الشخص الرائع ونحتاج إلى ساعة كاملة لمعرفة سر تألقه وروعته ونحتاج إلى يوم برمته كي نحب ما يقدمه ولكننا نحتاج إلى عام وأكثر حتى نكتشف بأننا تعلقنا بموهبته..

حروفه تتراقص لتشكل كلمات عابرة تعكس حال الواقع، بعيدة ربما عن الخيال لكنها على الأرجح تأخذنا في معظم الأحيان إلى عالم الأحلام وتظل العبارات غير كافية في وصف إحساس قلب..

إنه الشاعر الإماراتي المبدع طارق المحياس الذي سنحلق معه في حوار خاص وشيق وممتع أدلى به لصحيفة (14أكتوبر) وبه سنبحر إلى عالم الشعر والكتابة فإلى أبعاد وتفاصيل الحوار الذي دار بيننا :-

حاورته / دنيا هاني

الشاعر حسين المحضار (رحمه الله) علم من الأعلام التي لا يمكن أن ينساها التاريخ

زرت اليمن واستأنست واستمتعت بشعبها المضياف الكريم والمحب

■ متى بدأت بكتابة الشعر وكيف عرفت أنك تمتلك موهبة الكتابة أم أنها جاءت محض صدفة؟

■■ طبعاً.. سلاح الشعر سلاح ذو حدين إن كان مدحاً أو كان ذماً أو كان تعبيراً عن حالة وإن كنت في بعض القصائد أتستر وأقول إنها محض خيال وهي في الحقيقة واقع لكنها فعلاً تعبر عن حالات كثيرة ومن القصائد التي أحبها الناس هي: (كفاية/ تعودني عليك/ عشر أشياء) ودائماً أكون حريصاً على أن أعبر عن رأي الناس في قصائدي يعني أسمع مشكلة في بيت فلان أكتب عنها ، أو إن حصل شيء سواء لي أو لغيري، أهم شيء أن المتلقي يعيش الحالة التي أنا عشتها أو سمعتها..

ويتابع المحياس حديثه: الذي أحبه في الناس أنها عندما تراني في أي مكان تقول لي كأنك عبرت عني، كأنك وصفت حالتي أنا، وهذا الشيء يسعدني ويجعلني أكمل، وفي حالات كثيرة مدحت في ناس وذميت ناس وكثير تكلمنا عن حالات (حب/ فراق/ زعل/ تعاسة حزن/ فرح) وراح استمر بهذا المنوال فالشعر رسالة عظيمة نقدمها والله يقدرني على إكمالها.

■ أنت تكتب القصيدة أم القصيدة هي من تكتبك؟ بمعنى يأخذك الإحساس بالكلمة للكتابة أو على حسب الحالة التي تعيشها؟

■■ عمري ما كتبت قصيدة ولا أخترت الوقت الذي أكتب فيه دائماً ألقى نفسي أكتب بدون سابق إنذار حتى لو كان في بعض الأحيان حولي ناس تلقيني أكتب الفكرة وأرجع بعدين أكملها وأنا من النوع إذا كتبت أنطلق، وأوقات تأخذ معي القصيدة يوماً ومرات بالأشهر وما تخلص.

أقاطعه أصحيح ذلك؟! يكمل: فعلاً.. لأنه عندما أكتب في شيء معين أحب أن يقول عليه الناس (الله) ويوصل الكلام والإحساس لهم فأنا دائماً أحب أوصل حالات مثل (معاناة/ حب/ سعادة/ فرح) وهذا ما يعطيني الدافع ونرجع للسؤال وهو أن القصيدة هي من يكتبني أنا ما أكتب القصيدة.

■ هل لك منتقدون في مجالك المهني وكيف ترد على انتقاداتهم بالكلمة أم أنك تتخذ الصمت وسيلة؟

■■ المنتقدون بالنسبة لي ثلاثة أنواع، نوع منتقد يريد مصلحتي ويرى فيني شيء أنا إلى الآن لم اكتشفه في نفسي وهذا النوع أحترمه وأحطه على رأسي وأسمع منه النصائح ولو في أي جديد أسمعه وأخذ رأيه لأني أدرك أنه يحب أن يضيف لي وما نختلف على هذا الشيء، بينما النوع الآخر ينتقد وكلامه على الغالب صحيح ولكن تجدينه يحب أن ينتقد في شيء معين في مجلة أو جريدة ويحب فقط أن يسيء وهذا لا أحد يرضى به لكن لو رفع السماعة ونصحني أسمع منه، أما النوع الثالث وهو الذي يحب أن ينتقد لمجرد الانتقاد وهذا ما أتقبل منه حتى وإن كان كلامه صحيحاً ما آخذه لأن الأسلوب والاحترام والمحبة يفرق في كل شيء، فرق عندما ننتقد شخص بمحبة وعندما ننتقد لمجرد أننا نبين حالنا فاهمين فنحن دائماً نتقبل من المحب أما غير المحب فما يهمنا رأيه.

■ ماذا علمتك الحياة؟

■■ بتنهيدة خرجت من ثناياه يرد: "لا تقلبي علينا المواجع"، الحياة علمتني شغلة وحدة لا غير وهي أنني ما حب حد ولا أكره حد اللي يحبني راح أبادله الحب واللي ما يحبني ويسيء لي راح أتحاشاه ولن أرد عليه أبدا حتى ما آخسره لأني رديت على كثيرين وخسرتهم وما كنت أحب إني أخسر أي أحد لذلك السكوت أفضل، ليس من باب التجاهل والتحقير بالعكس من باب أن الشخص سيأتي عليه يوم ويحس بغلطته ومن الممكن إني أفتح صفحة جديدة لكن لو رديت أتوقع أنه لن يكون هناك صفحة جديدة وهذا ما علمتني إياه الحياة.

■ هل هناك قادم في الشعر الغنائي سوف تقدمه؟

■■ الشعر الغنائي أنا في صراع مع نفسي أحبه وما أحبه لكن أوقات أقول لا في كثير من الملحنين أحبهم أمثال أحمد الهرمي وعبدالقادر الهدهود وغيرهم وحقيقة أني تارك هذا الموضوع وفي حيرة ودائماً أقول في نفسي الله يقدم اللي فيه الخير..

■ أخبرنا من غنى لك؟

■■ غنى لي من قبل فنان العرب محمد عبده والفنان راشد الماجد والفنان عبدالمجيد عبدالله وسفير الألحان الفنان فائز السعيد والفنان القدير أبوبكر سالم إلى جانب الفنانين أحمد الهرمي ومساعد البلوشي وغيرهم كثيرون وما زلت في صراع مع نفسي حول هذا الموضوع.

■ أي من القصائد القريبة إلى قلبك سواء التي كتبتها لك أو لغيرك من الفنانين؟

■■ أنا في الأصل شاعر وأن أعجبني شيء معين لابد أن يكون رائعاً جداً ويلمسني وللأمانة هناك أغلب الأشياء اللي أسمعها تعجبني ومن قصائدي أحب أشياء كثيرة مثل (كفاية/ وتعودني عليك/ ومبتلي بك/ ورد لي يا ابن الحلال).

■ بعض كلمات القصائد ينطوي عليها طابع الخيانة والفراق هل هناك من خان أو فارق المحياس؟

أهديكم قلباً صادقاً ومحبة وإحساساً وشخصاً يحبكم وسخر نفسه لأن يوصل إحساسه لكم

■■ تصدقين لأول مرة أقول هذا الكلام ولك فقط راح أرد على سؤالك، أنا خانوني أهل، حبايب، أصدقاء، أقرباء، خانوني ناس ما توقعت أنه في يوم من الأيام يخونوني، ليس شرطاً أن تكون الخيانة في الحب بل تكون في أشياء كثيرة لم يتبق في ظهري مكان لطعنة جديدة، لهذا جاوبتك في الأول على سؤالك ماذا علمتني الحياة وجاوبتك ما حب أحد وما أكره أحد اللي يحبني أحطه فوق رأسي واللي ما يحبني الله يوفقه.

■ ما هي حكاية بعض قصائدك التي كتبتها مثل... (كفاية) و (خليتني أرحل) و (الجرأة) و (رد لي يا ابن الحلال)؟

■ "يعني شسوي لك عشان إنت ترجع بح صوتي من كثر ما قمت أناديلك تعال رد لي يا ابن الحلال، يا خي مابي شيء منك كل همي بس أشوفك يا اللي ذبحتني ظروفك لا بحبك لا بوعدك حس فيني لأبو جدك والله إني في غيابك حالتي تصعب علي، دنيتي بعدك خلت من كل شيء لا ورود ولا زهور"، حقيقة ما أعرف ما هي حكايتي مع قصائدي، عندي في ألبومي الجديد بداية قصيدة تقول: (أشياء كثيرة تغيرت في عيوني/ شو اللي تغير ما أبي تسألوني/ مدامني مو فاهم أشياء فيني/ صعب عليكم كلكم تفهموني/ عايش وحيد ولكن الله معايا/ يغنيني عن ناس كثيرة نسوني/ هذا وأنا أحب الوصل ما قطعته/ لكن حسافة ليتهم يذكروني) نرجع للسؤال شو حكاية هذي القصائد حقيقة ما أعرف، شيء فيني مو طبيعي وإذا انتم معاكم الإجابة قولوا لي وانصحوني.

(أشياء كثيرة تغيرت في عيوني/ شو اللي تغير ما أبي تسألوني/ مدامني مو فاهم أشياء فيني/ صعب عليكم كلكم تفهموني)

– دعنا من الشعر قليلاً نريد أن نعرف ماذا يفعل طارق المحياس في حياته العادية بعيداً عن الأجواء الأسرية وصخب الأجواء الخارجية؟

■■ أبسط مني في الدنيا ما تلاقي، حياتي كلها لأسرتي ومعروف فيني ما أنام ما أحب النوم فكل وقتي لأسرتي، نادر جداً أن أطلع من البيت، معتزل الدنيا كلها. وأي حد يحب يتواصل معاي أنا موجود، في عندك مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) و (تويتر) و(انستجرام)، الناس صارت تعرف حياتي اليومية بكل تفاصيلها.

■ آخر قصائدك التي نزلت مؤخراً على موقع (اليوتيوب) كانت بعنوان تصدق عاد برأيك.. هل لها قصة معينة؟

■■ (تصدق عاد رغم كل اللي سويته ورغم كل اللي عانيته ورغم تقطيعك لقلبي وعدم تقديرك لحبي ورغم همي وآهاتي وذلك لي ودمعاتي أنا ما زلت أحبك مووت)..

لو تلاحظين معي إن تصدق عاد امتداد لباقي القصائد السابقة، بدأنا قصة الوردة وكفاية وصبرت وقلت أكيد الوقت يرده وبعدين عشر أشياء ورد لي إلى آخرهم تعبر عن نفس الموضوع بس بطريقة ونكهة أخرى ألقى نفسي أكتب بهذي الطريقة والغريب إني أحب هالقصائد كثير. وتعجبني إلى الآن قصة الوردة وقت ما أسمعها وأفكر أجددها بتسجيل جديد.

■ هل يسمح الشاعر بالاختلاط بين روحه وحرفه أم أنه يفرق بينهما تماماً؟

■■ المفروض إن الشاعر يفرق بينهما تماماً هذا شيء وذاك شيء آخر، بس عن نفسي ما عندي كونترول حاولت وفشلت في إخفاء بعض الشغلات.

■ القراءة متنفس جميل للمثقفين والمبدعين هل يقرأ المحياس شيئاً ما هذه الأيام؟

■■ والله هذي الأيام ما أدري الذي فيني أقرأ للشاعر الكبير عبدالله البردوني حتى إني من كثر ما تعبت أنزل من متصفح (جوجل) قصائده رحت واشتريت دواوينه، وكمان كثير أحب الشاعر حسين المحضار – رحمه الله – فهو علم من الأعلام التي لا يمكن أن ينساها التاريخ قدم ما لا يمكن أن يقدمه أحد للساحة وأحياناً أحب أن أغير من مزاجي وأقرأ لشاعر آخر لأسمع أفكاراً مختلفة وأغير من أفكاري ولذلك أقرأ باستمرار.

■ بصدق ممزوج بالإحساس ماذا تعني لك الكلمات التالية: الخيانة – ركوب الخيل – الأكل – راشد – البحر وأخيراً السفر؟

■■ الخيانة يا طويلة العمر بالنسبة لي عذاب الدنيا عذاب ماله نهاية إلى آخر يوم من الحياة، ركوب الخيل كان عشقاً في يوم من الأيام والحين صار عادي يمكن بعد ما صرت أتقنه، الأكل كثير أحبه تقدري تقولي (فجعان) فيه ههه، أحب أذوق الأشياء اللي ما أعرف طعمها، (راشد) كل شيء في حياتي قبل ما يجي على الوجود ما كنت سعيد غير لي حياتي، توجهي ونظرتي في الحياة ملأ علي حياتي ومستعد أقدم له روحي بدل الألف مليون مرة، البحر حلو ورائع وأنا أحبه والبحر مو غدار بالعكس الناس هم الغدارين، السفر عشقي الأول والأخير ما أقدر ما أسافر ومن فترة بسيطة زرت اليمن واستأنست واستمتعت في صنعاء وإب وانصدمت من شغلة وهي إني كل اللي شفته كان عكس ما شاهدته على التلفزيون والأخبار فقد كنت حاجزاً فقط ثلاثة أيام وجلست عشرة أيام من كثر ما عجبتني هالبلاد الرائعة والشعب المضياف الكريم والمحب والناس كانت توقفني في الشارع وتسلم علي وتصوروا معاي وكنت سعيد في زيارتي وفعلا أعشق اليمن وشعب اليمن والسفر ما أقدر ما يمر علي شهر وما أسافر.

■ الكثير من محبيك يقرؤون لك فهل هناك شاعر مفضل يقرأ له المحياس؟

■■ أقرأ لكثير في شعراء يزيدون من ثقافتي وهناك شعراء يمتعوني أمثال يزيد بن معاوية، امرؤ القيس، دكتور مانع سعيد العتيبة، البردوني، المحضار، الشيخ محمد بن راشد، وكثيرون صراحة ما أحب أنسى حد.

■ هل هناك من تكن له الفضل في اكتشاف موهبتك الشعرية؟

■■ بكل أمانة لا، حفرت في الصخر وتعبت واندليت لين ما وصلت خصوصاً وأنه في أيامنا ما كان في تواصل اجتماعي كان عندي طموح وهدف وربي أعطاني على قد نيتي وأوصلني لهذي المكانة وإن شاء أكون عند حسن ظنكم بي.

■ ما هو موقفك من الأحداث الحاصلة في بعض البلدان العربية؟ هل سنشهد قصيدة تحمل ثورة أو معاناة بلد يوماً ما؟

■■ الشيء اللي ما أفهم فيه ما أتكلم فيه وأنا واحد ما أفهم في السياسة لكن في بعض الأحداث التي تصير ما ترضي الله ولا رسوله ولا عباده مثل اللي يصير في سوريا ومصر وبعض الدول وفي هذا الجانب لي وجهة نظر خاصة فيني وجوابي راح يكون (لا) لأن أهل البلد نفسها أدرى باللي يحبون يوصلونه من أجل بلدهم لكن من الممكن أن أوصل موقف إنساني وأتكلم مثلاً بالذي يحصل في سوريا والبرد والأطفال اللي قاعدين يموتون من البرد لكن سياسة بلد معين ما أتكلم فيها إلا لو كانت سياسة بلدي وبلدنا خير والله يديم على الخليج والبلاد العربية كلها الأمن والأمان.

■ برأيك ما هو سر نجاح الشاعر وتفوقه؟

■■ سر الخلطة والتركيبة اللي أقدمها، طريقة التقديم، الأسلوب كل هذي الأمور هي من تجعل أي شاعر يتفوق فيها حتى ولو كان مش معروف راح ينجح ويكسر الدنيا.

■ هل تفضل أن يكون الشعر ذا كلمات واضحة وبسيطة تصل إلى قلب القارئ مباشرة أم أنك تفضل الأصعب؟

■■ أفضل الاثنين معاً، كل واحد له وقته، أحياناً أفضل الكلمات الواضحة والبسيطة ويسمونها عندنا (اللهجة البيضاء) لكن أحياناً أخرى يحتاج الواحد لفرض عضلاته حتى يثبت وجوده بالنسبة لي أفضل الاثنين وأميل أكثر للهجة البيضاء.

■ لو لم تكن شاعراً فماذا كنت ستتمنى أن تكون؟

■■ ما أعرف، عندي هدف إني أخلي من راشد ولدي لاعب كرة قدم وراح أسعى لكل الطرق المباحة لتحقيق هذا الحلم إن شاء الله تعالى أما بالنسبة لي ما أعرف ساعات كنت أفكر ياليتني كنت مدرساً.

■ ما هي هديتك لنا ولمتتبعي ومتذوقي الشعر؟

■■ ودي أهديكم قصيدة وودي أهديكم إحساس وفي قصيدة اسمها القفص والطير أعشقها لأني عصرت نفسي عصر وتعبت فيها وكتبتها في سنوات مو أيام ولا شهور وراح تكون في ألبومي القادم وأفضل أخليها مفاجأة ودائما أحب أسمع أكثر من أني أقرأ فبإذن الله سوف تسمعون ألبومي القادم قريبا، لكني أهديكم قلبا صادقا ومحبة وإحساسا أهديكم شخصا يحبكم وسخر نفسه لأن يوصل إحساسه لكم وأنتم بادلتموه نفس الإحساس أهديكم حب الدنيا كلها ومشاعري الصادقة وطهر قلبي والأخوة الصادقة التي تجمعنا ومشكورين وما قصرتوا في صحيفتكم خاصة إنتي أخت دنيا وعلى حرصك وطولة بالك علي، اسئلتك كانت غير تقليدية استفزتني بطريقة إيجابية جداً أخذتي مني أشياء ما قدرت أخرجها لحد ثاني وأخيراً تحياتي لكم والله يوفقكم ولا يحرمني منكم.

قـــولي أحبـــك

حلمي الكمالي

قولي احبك ... كاد هذا الليل يقتلني
وأوشك أن أموت
قولي أحبك ... كي تشرق الشمس
على ظلام لا يدوم
قولي أحبك ... حتى تغادر الأحزان
من قلبي وتغرد الطيور
قولي أحبك ... فالقلب يا سيدتي لا
يرضى بهذا الصمت والخمول
والأرض لم تكتف بمن في القبور
قولي أحبك ... حتى تصل إلى أشارة
القبول
واجعلي الأحرف تتراقص على
السطور
قولي أحبك ... بلا تردد أو ميول
وارحمي مشاعري وقلبي الغيور
قولي أحبك ... وأزيحي عن مخيلتك
كل الشكوك والظنون
وشيدي حبال الوصل جسراً بين
الصدور
قولي أحبك ... واقطعي المسافات
بغمضة عيون
وامنحي الأشواق جواز العبور
قولي أحبك ... حتى تشفى الأورام عن
كبدي أو تزول
ولعل أشلائي تشيد أو تعود
قولي أحبك ... حتى تجف الدموع من
على الجفون
فأما أن تمطر سحابك أو تفنى كل
الغيوم
قولي أحبك ... وأرسليني كالبرق في
سماء الحدود
وازرعي الأزهار وانثري عطور الورود
وانفخي في روحي التفاني
لست إنسانا بدونك
لست حياً أو شخصاً مثالي
أنا بدونك مغمض العينين
أعانق فراش المرض في ثواني
أنا بدونك مريضا عليلاً مقسم
الأجزاء والأوصاف
أنا بدونك جسد هزيل
مقيد مكبلا رمش قتيل
وروح تلفظ الأنفاس في لحظة الرمق
الأخير
أنا بدونك أضاجع مساكن البؤس
واليأس العليل
كئيباً وحيداً كالعصفور السجين
في كل يوم بدونك ازحف على جدار
الصمت
مسلوخاً مفصولاً كالجسد الرديف
مهزوماً كجثة عجوز عابس على
الرصيف
كل شيء بدونك مؤلم
حتى أن شعاع الضوء يغدو طعنة
كالنهد كالطفل الحزين
فمن أنا بدونك ؟ من أكون ؟ تستبق
الإجابة قولها
أنا التائه بدونك بلا عنوان بلا هدف
أسير
أنا المدفون في قبر الوجود
أنا اللاشيء إذا لم أكن أنا أنت
أنا المفقود في زمن الركود
إذا ما شفت شمسك تحوم على الديار
أفتش عن ظلالي في وضح النهار
ما قيل عنك سيدتي لا يعد زوراً أو
كلاماً ذهب كعابر سبيل
كل ماقيل عنك جزء ضئيل
فوصفك لا تستطيع نسجه الأقلام
ولا تغيره قساوة الأيام
حبك مولاتي من العيار الثقيل
بنورك وحده يا غاليتي
اقطع دروب السفر الطويل
بقلبك أشمخ فوق الركوب
بحبك سيدتي أحلق عاليا وأطير
فهل تصل مشاعري قلبك الحنون ؟
وهل تشتعل الأشواق بداخله أم
تغور ؟!!!

ترانيمي

فاطمة رشاد

ارتباكة نص

كان يحاول أن يهمس في أذنها كلما رآها قائلاً:
أنت كنسمة، تأخذني إلى حيث اللا وجود، وتسرقيني من قلب الورقة لتمنحيني ارتباكة نص.
ضحك بهستيريا وهو يخلد إلى النوم ويغلق أبواب قلبه.